مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المعمَّم ـ سورة البقرة انموذجًا

م.د. خالدة حسين خلباص
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثانية
/Khalda41@gmil.com

مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الاستلزام الحواريّ في سورة البقرة، لأنَّها من السّور الطوال التي كَثُرَتْ فيها المواعظ والأحكام، وتناولت بدء الخلقِ والتكوين، وعرضتْ أحوال أهل الكتابِ والمشركينَ والمنافقين بأسلوبٍ سائغٍ رائعٍ سهلٍ ممتنعٍ لا يشقُّ على المتلقي فهمَه وتدبيره؛ لذلك اخترنا دراسة ظاهرة الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ، وهو المعنى غير الحرفي، الجاري على اللسان، والمتشابه في السياقات كلهّا، أو أغلبها، لنرى مدى تأثيره في العملية التواصلية. فالبحث المعنون بـ(الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ سورة البقرة أنموذجا)، يتكون من تمهيد يتناول مفهوم الاستلزام وأنواعه وفصلين رئيسين، الفصل الأوّل: يبحثُ في الالفاظ اللّغوية المعمَّمْة، والفصل الثّاني: يبحثُ في الالفاظ الكميّة المعمَّمْة، ويوجد تحت كلٍ منهما فقرات توضّحها جرتْ دراستها مع الأمثلة، مستندين في ذلك على آليّات المنهج التداولي، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المعمَّمْ يُعَدُّ تقنيّة إبلاغيّة ونمط أسلوبي يُسهم بشكلٍ واضح في شدِّ المخاطَب، ويجعله يتلقّى النّص وهو مقبل مستأنس.

المقدّمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه أجمعين أمّا بعدُ:

فيُعدُّ الاستلزام الحواري الذي وضعه فيلسوف اللسانيات بول كرايس ظاهرةً لغويةً لها أهميتها في اللغة العربية، فالاستلزام الحواري هو المعنى الذي يقصده المتكلّم بأسلوب غير مباشر جاعلًا المخاطب يتجاوز المعنى الحرفي لكلامه إلى معنى آخر، ويسمّى الاستلزام الحواري **(وضعيًّا)** إذا تطابق القول مع المعنى الحرفي، وإذا لم يطابق نَعُدَّه استلزاما محادثيًّا؛ لأنَّه يخضع في تأويله إلى شروط المحادثة، ويُعدُّ الاستلزام الحواري **المحادثي (معمَّمًا)** إذا جرى على اللسان، ولم ترتبط معانيه بسياق معين وإنما هي ذاتها في أغلب أو جميع السياقات، أما إذا ارتبطت معانيه بسياقٍ خاص يسمّى استلزامًا حواريًا **(مخصَّصًا)**. وما يهمنا في هذا البحث هو الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المعمَّمْ؛ كونه من الأساليب اللّغوية التي تحاكي بيئة المتلقي العربي، فهو يفهمها حال سماعها؛ لأنَّها من الأساليب الجارية على الألسن، وفيها من الجذب ما يضمن إقباله، ويجرّه إلى واحاتٍ رحبةٍ من المعاني بكل سهولة ويسر، ويُعتمد على حسن الذائقة والسليقة اللغوية في الوصول الى تلك المعاني، كما أن توافق المعنى غير الحرفي في كل السياقات يعقد ألفة بين المتلقي والنص، ويفعل الشعور بالروابط الاجتماعية التي أفرزت المعنى الجديد؛ لذلك فهذا الأسلوب يجرّ المتلقي إلى ساحة النص، وهو مقبل مستأنس. فالبحث المعنون بـ(الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ سورة البقرة أنموذجا)، قدْ قسّم على تمهيد نوضح فيه مفهوم الاستلزام وأنواعه، وفصلين: الفصل الأوّل: يبحثُ في الالفاظ اللّغوية المعمَّمْة، والفصل الثّاني: يبحثُ في الالفاظ الكميّة المعمَّمْة، ويوجد تحت كلٍ منهما فقرات توضحها جرتْ دراستها مع الأمثلة، مستندين في ذلك على آليّات المنهج التداولي، وينتهي البحث بخاتمة حوت مجموعة النتائج التي تم الوصول إليها، وتوصلت الدراسة إلى أنَّ الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المعمَّمْ يُعَدُّ تقنيّة إبلاغيّة تُسهم بشكلٍ واضح في شدِّ المخاطَب، وتجعله يتلقّى النّص وهو مقبل مستأنس.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

التمهيد / مفهوم الاستلزام وأنواعه:

يأتي مصطلح الاستلزام Implicature بالانكليزية من الفعل Implicate، الذي يعني أَنْ تشمل أو تُضمن شيئًا[1]، وقد وضعه بصيغته المعروفة وثبت أُسُسَه وقواعده فيلسوف اللّسانيات(بول غرايس Paul Grice،1913-1988)، [2]، ومن أهمّ التعاريف التي تطرّقت لمصطلح الاستلزام الحواري هو((ما يرمي إليه المتكلّم بشكلٍ غير مباشر جاعلًا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر))[3]، هذا يعني أن الاستلزام الحواري لا يستسلم للمعنى الحرفي للعبارة وإنَّما يبحث في المعاني الثواني، وقال غرايس في مفهوم الاستلزام الحواري أيضا أنَّه((عمل المعنى أو لزوم شيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل: إنَّه شيء يعنيه المتكلم ويوحي به ويقترحه ولا يكون جزءًا ما تعنيه الجملة بصورة حرفيّة))[4]، إذ وجد غرايس أنَّ بعض الأقوال تُبلّغ أكثر ممّا يدلّ عليه مجموع الكلمات التي تكوّن الجملة، ويسمّي غرايس هذا الجانب من دلالة الأقوال التي تُحيد عن شروط صدق الجملة استلزامها الحواري، وعليه يجب أنْ نفهم أنَّ المتكلم يجعل صاحبه يُدرك من الدّلالة ما يفوق المعنى الحرفي للعبارة، وبحسب العامل الذي يولّده الاستلزام، أكان عبارة لغويّة أم مبادئ مقترنة بالتواصل والسّياق يغدو هذا الخطاب وضعيًا أو محادثيًا[5]، وهذا يجرّنا إلى أنواع الاستلزام الحواري الوضعية و المحادثية وسوف نوضّحها بالفقرة التالية.

أنواع الاستلزام:

قسم غرايس الاستلزام الحواري إلى أقسام عدّة بحسب تعدّد احتمالات معناه وعلاقته بالسياقات المحادثية، فإذا تطابق القول مع المعنى الحرفي يُعدُّ **الاستلزام وضعيًا** وإذا لم يطابق يُعدُّ **محادثيًّا** لأنَّه يخضع في تأويله إلى شروط المحادثة، إذ ((يوجد فرق بين ما قيل Dit (الدلالة التواضعية للجملة)، وما تمَّ نقله Lransmis أو ما تمَّ تبليغه(تأويل القول)،[...]، فالدّلالة هي ما قيل، والاستلزام الحواري هو ما تمَّ تبليغه، ويختلف ما تمَّ تبليغه عمّا قيل))[6]، وهكذا يقرُّ غرايس بوجود طريقتين لتبليغ أكثر ممّا قيل: طريقة تواضعية تستدعي استلزامًا تواضعيًا، وطريقة محادثيّة(غير تواضعية) تستدعي استلزامًا محادثيًا[7]، هذا يعني أنَّ **(الاستلزام الحواريّ الوضعي)** هو ما تطابق معناه مع المعنى الحرفيّ للألفاظ وفي جميع السياقات، أمّا **(الاستلزام الحواري المحادثي)**، فهو يختلف عن الوضعيّ؛ لأنَّه يعتمد على السّياق ويتميز بـ((قابلية الاحتساب، وقابلية الإلغاء وعدم قابلية الانفصال وغير الوضعية، ورهينة إلقاء القول وغير محدد))[8]، ويتفرع بدوره إلى فرعين رئيسين هما: **الأول هو(الاستلزام الحواري المحادثي المخصّص(Particularized)**، وهو يرتهن بالسّياق ويفترض التمكّن من جملة المعلومات الخلفية التي تكوّن المعارف المشتركة حتى يمكننا فهم معناه [9]، وهذا يعني أن التعبير في هذا النوع من الاستلزام يختلف معناه بحسب السياق الخاص الذي ولد فيه؛ لذلك سمي استلزامًا مخصصًا، **والآخر هو(الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ)**، وهو ما يهمنا في هذا البحث.

الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ(generalized): ((أي جارٍ في الاستعمال))[10]، على رأي غرايس، و يكون المرجع في حصوله إلى الوحدات اللّغويّة واستعمالها في السياقات العامة، وشدّة ارتباطه بشكل العبارات ومحتواها جعلته عرضة إلى الالتباس بالاستلزام الحواري الوضعي[11]، ويسمّى أيضًا((التضمين المحادثي المعمَّمْimplicature generalized conversational)، يحدث عندما لا نحتاج إلى معرفة بالسّياق المصاحب للحادثة الكلاميّة حتّى نعرف المعنى الموصل الإضافي))[12]، ويسميه لفنسن(التلويح النمطي غير الاستثنائي(Standard)، أي الدارج؛ لأنَّه بحسب قوله يعتمد على مقدرة المخاطب في التوسع في تفسير الكلام المنطوق عن طريق الاستنتاج المباشر المبني على افتراض أنَّ المتكلم يطيع قواعد التعاون وهو فرع من التلويح الحواري النمطي يتّصف بالعموميّة ولا يحتاج إلى سياق خاص لأجل التّوصّل إليه[13]، من كل ما سبق يمكننا القول إنَّ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ هو ملمح أو نمط أسلوبي يركّز على استعمال الألفاظ أو العبارات الجارية على الألسن بغية شدّ انتباه المتلقي واستقطاب أفقه المعرفي حتى يتمكن من الاندماج مع النص، ويعتمد بالدرجة الأساس على السليقة اللّغوية والذائقة الجماليّة، وينماز الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ عن الاستلزام الوضعي وعن الاستلزام المحادثي المخصّص بما يأتي:

1- فيه دلالتان حرفية ومستلزمة، فهو إذن يختلف عن الاستلزام الوضعي الذي يشترط تطابقه مع المعنى الحرفي أو الوضعي.

2- دلالته غير الحرفية معروفة جارية على اللسان في أغلب السياقات أو أعمها، وهذه ميزته الرئيسة لذا سمي استلزامًا معمَّمًا.

3- يسهل عملية الوصول إليه؛ لأن دلالته جارية في الاستعمال فهو إذن يختلف عن الاستلزام الحواري المخصص؛ لأن الأخير يحتاج إلى تأويل وإعمال الفكر.

رشحنا اختيار الاستلزام المحادثي المعمَّمْ في الدراسة؛ لأنه يكشف لنا عن التوافق الموجود بين البيئة العربية ولغتها الحية النابضة وبين لغة القرآن الكريم، فالقرآن الكريم جاء ليبثَّ عقيدة التوحيد ويغيّر نهج أمة غافلة، لذلك نجد أن أساليبه الإبلاغية تزخر بكل أفانين التوصيل الفنية سواءً أكانت أساليب بلاغية بيانية تحتاج إلى إعمال الفكر والتدبر والتأمل أم أساليب لغويّة جارية على الألسن تحاكي بيئة المتلقي العربي يفهمها المخاطب حال سماعها ، فيها من الجذب ما يضمن إقباله، ويجرّه إلى واحات رحبة من المعاني بكل سهولة ويسر؛ لأنَّها تعتمد على الذائقة الجمالية والسليقة اللّغوية.

الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ في سورة البقرة

اقتضت الدراسة أن نقسّم الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ في سورة البقرة على فصلين، الفصل الاوّل: الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ المتولّد بوساطة العلامات اللّغويّة، والفصل الثّاني: الاستلزام الحواري المعمَّمْ الدّرجي أو السُلّمي أو التّكميمي، ولكلّ قسم منها أنماطه التي توضّحه مُثّلَ لها بمخطط يُسهّل عملية توضيحها وسوف نحاول التطرق إلى مفاهيمها مع الشرح والتحليل معتمدين على آليات المنهج التداولي.

الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ

أ) المعمَّمْ بساطة العلامات اللّغوية
1-اقتضاء اسم النّكرة الدال على العموم
2- تحجّر الدّلالة الحرفيّة وشيوع الدّلالة المستلزمة
3- شيوع اختراق القوانين الوضعيّة
4- الكمّي الكنائي
5- الكمّي الإشاري

ب) المعمَّمْ الدّرجي أو السلّمي أو التكميمي
1- الكمّي العددي المعمَّمْ
2- الكمّي المعياري
3 - الكمّي النّسبي

الفصل الأول: الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ المتولّد بوساطة العلامات اللّغويّة: وهو ما يعتمد على مفردات وألفاظ وأساليب لغوية اكتسبت معانٍ مستلزمة شائعة في الاستعمال التداولي لا علاقة لها بالعدد، وجدنا في سورة البقرة أربعة أنماط لهذا النوع من الاستلزام المعمَّمْ، هي:

1- **استلزام اسم النكرة الذي يدلُّ على العموم والشمول في أغلب حالاته، مثال قوله تعالى:** وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ) البقرة(48) وقوله تعالى: (وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ) البقرة(221)

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ) البقرة(96)
وقوله تعالى: (ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ) البقرة(194)

ففي الآية الأولى نلحظ أنَّ الاسم النكرة (نفس)، الذي ورد في السّياق يقتضي أنَّه يدلّ على معنى إضافي معمَّمْ في أغلب السياقات يضاف إلى معناها الحرفي وهذا المعنى هو دلالة العموم والشمول التي يفهمها المتلقي بمجرد قراءة النص دون إعمال للفكر، فتنكير النفس وهو في حيز النفي يفيد عموم النفوس أي لا يغني أحدٌ كائنا من كان عن أحد[14].وتنكير العبد والأمة في الآية الثانية، أيضًا يمنح معنى الآية العمومية والشمولية، وهو استلزام معمَّمْ في كل السياقات، فالناس كلهم عبيد الله وإماؤه، ولو كان الحال أنَّ المشركة تعجبكم وتحبونها، فإن المؤمنة خير منها، ذلك أنَّ المشركات والمشركين يدعون إلى الكفر فحقهم أن لا يوالوا ولا يصاهروا، وأولياء الله وهم المؤمنون يدعون إلى الجنة والمغفرة وما يوصل إليهما، فهم الذين تجب موالاتهم ومصاهرتهم)[15].

وتنكير (حياة) في النص الثالث يبين أنَّهم يريدون حياة كاملة تامة[16]،حياة متطاولة[17]، لا تنتهي بغض النظر عن نوعية الحياة هل هي كريمة أم مهانة وذليلة فهم يحرصون على الحياة بمعناها الشامل العام بدون وعي بماهيتها وكينونتها فهم يتجاهلون أنها قصيرة ومنقطعة.

والنص الرابع فماهية (القصاص) تتضمّن ماهية التعويض والتماثل[18]، وكل حرمة يجرى فيها القصاص من جنسها وهو معنى شامل للقصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم[19]، فتنكير القصاص لم يقصد معنى بعينه وإنَّما يستلزم معنًا معمَّمًا هو العموم والشمول.

وهكذا تبين أن ورود الاسماء(نفس، عبد مؤمن، أمة مؤمنة، حياة، قصاص) بصيغة التنكير أضاف إلى المعنى صفة العموم والشمول حتى مكَّن المتلقي من أن يشتط منها القوانين والأحكام، ولو وردت معرّفة لما ملكت ذلك المعنى، فضلًا عن ذلك أنَّ ورود هذه الألفاظ بصيغة التنكير أدلّنا إلى معنى(العموم والشمول) مباشرة من دون الحاجة إلى السّياق، وهذه المقتضيات العامة تكتسب لونًا خاصًا بالنسبة إلى النظرية اللّسانية، فليس من العسير تمييز هذه المقتضيات من المضمون الدلالي للألفاظ، فاقترانها بالألفاظ الملائمة هو أمر مألوف في كل السّياقات العامة[20].

2-**تحجّر الدلالة الحرفية وشيوع الدلالة المُسْتَلْزَمة:** فالاستلزام الحواري المعمَّمْ ظاهرة تفسَّر تطوريًّا بأنَّها ظاهرة مرّت بمرحلتين، مرحلة تكون فيها دلالتان اثنتان، دلالة حرفيّة، ودلالة مستلزمة مقاميًّا، ومرحلة تنمحي فيها الدلالة الحرفيّة فتصبح دلالتها الوحيدة هي دلالتها المُسْتَلْزَمة، أي تتحجّر الدلالة الحرفيّة أو تعمّم بحسب مصطلح غرايس؛ إذ تصبح دلالة معمَّمْة لا ينطبق عليها مبدأ خرق قواعد الحوار لرصد دلالتها المُسْتَلْزَمة[21]، إذ تكتسب اللّغة خواصَّ أسلوبيّة تنفرد بها عبر البيئة الاجتماعية والثقافية التي تسهم في إثرائها. مثل تعبير(أولا) في قَالَ تَعَالَى : أَوَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ البقرة [77] فالدلالة الحرفيّة للتعبير في (أولا) هي الاستفهام والنفي لدخول أداة الاستفهام(الهمزة) على أداة النفي (لا)، أمّا دلالتها المُسْتَلْزَمة فهي الإنكار مع التوبيخ، وهذه الدلالة السّياقية المعمَّمْة تولّدت من شكل لغوي هو النفي المسبوق باستفهام (أولا)، وهذا التركيب له دلالة ضمنيّة عامّة في جميع السّياقات، فالاستفهام جاء على غير حقيقته، فالقول(أولا يعلمون)، تجهيل لهم منه تعالى فيما حكي عنهم والاستفهام فيه للإنكار مع التقريع والتوبيخ لأن أهل الكتاب كانوا عالمين بإحاطة علمه تعالى والمقصود بيان شناعة فعلهم بأنَّهم يفعلون ما ذكر مع علمهم به، فالآتي بالمعصية مع العلم بكونها معصية أعظم وزرا [22].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

ومن ذلك أيضا التركيب (أولم) في قَالَ تَعَالَى : وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ البقرة [260]

جاء هذا التركيب من الاستفهام والنفي لدخول أداة الاستفهام(الهمزة) على أداة النفي (لم) على سبيل الإنكار[23]، وتضمّن معنى التقرير[24]، والتركيب الذي يتكون من الاستفهام متبوعا بالنفي جارٍ على ألسنة العرب ليتضمن معنى الإنكار والتقرير، قال الشاعر[25]:

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

فالشاعر هنا يقرّر أنَّهم خير من ركب المطايا وينكر عليهم التقاعس أو التخلف في المعارك عبر تركيب(ألستم) المتكون من النفي(ليس) المسبوق بالاستفهام (الهمزة)، وهو استفهام مجازي.

عند إمعان النظر في الآية السابقة نجدها قد جمعت بين الاستفهام والنفي(أولم تؤمن)، ولمّا كان هذا الاستفهام يستدعي جوابا كان الجواب، في جميع الجمل الاستفهاميّة المنفيّة يكون بلفظ "بلى" إن أريد الإثبات، وبلفظ نعم إن أريد النفي[26]، فلو قال النبي ابراهيم عليه السلام نعم لاستلزم المعنى النفي ما يعني أنَّه لا يؤمن، لكنَّه أجاب (ببلى) ليريد إثبات الإيمان، وهذه قاعدة عامة، جارية على ألسنة العرب.ومنه أيضا للتراكيب التي استلزم ورودها معنى جديد معمَّمْ في أغلب السياقات لاسيّما السياق القرآني، التركيب (ألم ترى)، الوارد في الآيات قال تعال:

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ 243) البقرة(243)

(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ) البقرة(246)

(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ) البقرة(258)

نجد أنَّ التركيب (ألم تر) إذا جاء فعل الرؤية فيه متعديا إلى ما ليس من شأن السامع أن يكون رآه، كان كلاما مقصودًا منه **(التحريض)** على علم ما عُدِّي إليه فعل الرؤية، وهذا ممّا اتفق عليه المفسرون؛ ولذلك تكون همزة الاستفهام مستعملة في غير معنى الاستفهام بل في معنى مجازي أو كنائي، من معاني الاستفهام غير الحقيقي، وكان الخطاب به غالبًا موجهًا إلى غير معين، وربما كان المخاطب مفروضًا متخيَّلا[27].وهذا التركيب الذي يستلزم معنىً معمَّمْا هو **التحريض** وذلك من وجوه ثلاثة هي:

الوجه الأوّل: أن يكون الاستفهام مستعملا في التعجّب من عدم علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية، ويكون فعل الرؤية علميًا من أخوات ظنَّ، فيتضمّن قولهم جملتين: ألمْ تعلم كذا وتنظر إليه[28].

الوجه الثاني: أن يكون الاستفهام تقريريًا؛ فقد كثر مجيء الاستفهام التقريري في الأفعال المنفية، مثل: ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير [البقرة: 106] ، وغيرها كثير.

الوجه الثالث: أن تجعل الاستفهام إنكاريًا؛ وذلك لعدم إنكار علم المخاطب بمفعول فعل الرؤية والرؤية علمية، أو بَصَريّة بمعنى أن يخاطب به من غفل عن النظر إلى شيء مبصر، ثمَّ نُقل المُركّب إلى استعماله في غير الأمور المُبصرة فصار كالمثل[29]، وقريب منه قول الأعشى[30]:

ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه كما زان متن الهندوانيِّ رونق

واستفادة التحريض، على الوجوه الثلاثة إنَّما هي من طريق الكناية بلازم معنى الاستفهام لأن شأن الأمر المتعجب منه أو المقرر به أو المنكور علمه، أن يكون شأنه أن تتوافر الدواعي على علمه، وذلك مما يحرض على علمه، وهذا التركيب جرى مجرى المثل في ملازمته لهذا الأسلوب، سوى أنهم غيروه باختلاف أدوات الخطاب التي يشتمل عليها من تذكير وضده، وإفراد وضده، نحو ألم تَرَيْ في خطاب المرأة وألم تريا وألم تروا وألم ترين، في التثنية والجمع هذا إذا خوطب بهذا المركب في أمر ليس من شأنه أن يكون مبصرًا للمخاطب أو مطلقًا[31].

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

ويمكن أن نعدّ هذا النوع من الاستلزام المعمَّمْ ضمن الاستلزامات الإشارية المعمَّمْة التي أنتجها القرآن الكريم، فالإشارة (Reference): ((فعل يستعمل فيه متكلم أو كاتب صيغًا لغويّة لتمكين مستمع أو قارئ تحديد شيء ما))[32]، فلكلّ نصٍّ ولكلّ كاتبٍ أسلوب منفرد في التعبير يميّزه عن غيره، ويحمل في طياته إشارات أو صيغ لغوية أو تعابير خاصة لها معنى خاص أضافه الكاتب لها، وتقتضي معرفة كيفيّة عمل الإشارات باستخدام الكاتب لها[33]، ووجود الرابط التداولي (Paragmatic Connection)، بين التعابير الإشارية والأشياء التي سترتبط بها عرفيًّا في ضمن مجتمع معرّف ثقافيًا واجتماعيًا يمثل دعوة إلى المستمع لإنشاء الإشارة المتوقّعة لضمان إيصال فوق الذي يقال[34].

4- **شيوع اختراق القوانين الوضعيّة حتّى أصبحت مستساغة:** ذات خواص جماليّة كعدول الصيغ ، مثل عدول صيغة المفرد أو الجمع إلى المثنّى، أو العكس فتكون إحالة صيغة التثنية إلى المفرد، أو صيغة الجمع إلى المفرد والعكس، هو سياق ضمني مألوف (معمَّمْ) اعتاد عليه العرب، ووجد النقد القديم في اختراقه ميداناً للضرورة، ودرسوه تحت عنوان (الالتفات)، وهو من الأساليب التعبيرية الإبداعية في اللغة العربية، وهو الانتقال من اسلوب إلى أسلوب آخر، أو أنَّه الانصراف عنه إلى آخر[35]، وان الالتفات من السمات التضليلية التي تستعمل لتطرية نشاط السامع وُعدَّ الالتفات من صميم الانزياح لشموليته على بنية التباسية تضليلية يشترك في تكريسها كلّ من المعنى والأسلوب والدلالة[36]، والالتفات ظاهرة أسلوبية تعتمد على انتهاك النسق اللغوي المعروف وتجاوزه معتمدًا على الانزياح من خلال المطابقة ومن أنواعه الانتقال من المخاطب إلى المتكلم، ومن الجمع إلى المفرد أو من زمن الماضي إلى الحاضر وما يشبه ذلك[37]، وتوجد في سورة البقرة أمثلة عديدة تمثّل هذه الأنواع من العدول نأخذ منها العدول من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد كما في قوله تعالى:

5- (ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) البقرة [257]

فعدل عن المفرد الظلمة إلى الجمع(الظلمات)، مع أنَّ قرينة(النور) تقتضي إيراد المفرد والمقصد هو التأكيد وملاءمة المعنى، فإفراد النور تأكيد لوحدانية الله، وجمع الظلمات تأكيد لتعدد طرق الغي، يقول الآلوسي: أنَّه ((انتقال من ظلمات الكثرة إلى نور الوحدة))[38]، ومن عبادة الآلهة المتعددة إلى عبادة إله واحد، لذا نجد أن المغايرة في التعبير بثت طاقة إيحائية بنيت على الانزياح عن القاعدة اللغوية إلى نسق لغوي مألوف جارٍ على ألسنة العرب، فنجد الشاعر يقول: [39]

إن عابَك الحُسَّاد لا تأبه بهم في هذه الدنيا فكم من هاذٍ

فالشاعر هنا يتحدث عن الصديق ويواسيه بقوله أن لا يتفاجأ من الحسّاد الذين يبحثون عن عيوبه، فعبّر عنهم بصيغة الجمع (حُسّاد) التي تدل على الكثرة والمبالغة في الوقت نفسه، ثمَّ يعدل عن لفظ الجمع إلى لفظ المفرد(هاذٍ)، ولو أراد الجمع لقال هاذة.

ومن أنماط العدول أيضًا العدول في الصورة التشبيهية عندما يعقد التشبيه بين صورتين الأولى تصوّر حالة جماعية، والثانية تصوّر حالة مفردة مثل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى : (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ (16)مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ) البقرة [16، 17]

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ)البقرة [161] لو أمعنا النظر في قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا)، هنا الضمير عائد على المنافقين، والقصد أنَّ المنافقين وذواتهم لم يشبّهوا بذات المستوقد حتّى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد إنَّما شُبهت قصتهم بقصة المستوقد)[40]، وفي قوله عزّ وجلّ (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة)، أيضًا هناك عقد مشابهة بين المنفقين في سبيل الله وهم صورة جماعية وحال

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

الحبة التي تضاعفت إلى سبعمائة ضعف وهي حالة فردية لكن وجه الشبه هنا هو مضاعفة الجزاء، فبات معروفًا أن التشبيه التمثيلي الذي يعقد بين حالتين لا يراعى فيها الافراد أو التثنية أو الجمع بقدر ما يراعى فيها وجه الشبه بين الحالتين، وهذا النوع من العدول مألوف عند العرب وجار على ألسنتهم، ويقع ضمن الاستلزام المعمَّمْ، يقول الشاعر[41] :

إن القلوب إذا تنافر ودّها شبه الزجاجة كسرها لا يشعب

شبّه الشاعر هيئة تنافر القلوب وابتعادها وهي صورة تعبر عن مجموع بكسر الزجاجة وهي حالة مفردة، ومثله قول الشاعر: [42]

وكأنّما الأغصان تثنيها الصبا والبدر من خلل يلوح ويحجب
حسناء قد قامت وأرخت شعرها في لجةٍ والموج فيها يلعب

شبّه الشاعر الصورة الجمع وهو مجموعة الأغصان وحركتها، بصورة الحسناء، وهي أيضًا صورة مفردة. فمن مجاري العرب في كلامهم تلوين الخطاب وتنويع الأسلوب بين الإفراد والتثنية والجمع والعدول عن أحدها إلى الآخر تحقيقًا لأغراض فنية ومقاصد بلاغيّة، وللأسلوب القرآني نسق خاص في تلوين الإحالات وربطها بالمقاصد والغايات مثلما تجلّى لنا في العدول من لفظ الواحد إلى الجمع وبالعكس.

الفصل الثّاني: الاستلزام الحواري المعمَّمْ الدّرجي أو السُلّمي أو التّكميمي وأنماطه

تُعدُّ (السّلّميات التكميمية) وصفا لأقوال متضمّنة لألفاظ دالّة على معانٍ تقبل القياس الكمّي، حقيقةً أو تقديرًا، ويمكن المفاضلة بينها وبين بدائل أخرى ممكنة أو محتملة[43]، وتشمل هذه الألفاظ الأعداد الطبيعية، والمعايير الكميّة المستخدمة لمقياس الوزن والمسافة وغيرها، والأسوار مثل: كل وبعض، وكنايات العدد، إضافة إلى الكنايات الإشارية الكميّة التي أنتجها القرآن الكريم، وسنتتبع الظّواهر اللّغويّة التي تجلّى فيها الاستلزام المعمَّمْ الكمي أو الدرجي أو السُلَّمي في سورة البقرة؛ لأجل توضيح هذا النوع المهم من الاستلزام، وهو الاستلزام الحواري المعمَّمْ الدرجي أو الكمي الذي جرى تقسيمه على:

1-الاستلزام المحادثي الكمّي العددي المعمَّمْ: يستلزم التعبير عن الكميّة العدديّة ذكر الأعداد الطبيعية المعروفة لتحديد المعدود وبيان كميّته، والأصل في الأعداد أنْ تكون دلالاتها كميّة صريحة مباشرة لا تحتاج إلى تأويل، ولا تستلزم عنها سوى دلالة أحاديّة قطعية لا لبس فيها، ولا تتأثر بالمحيط السّياقي المقامي للقول المتضمّن لها، فالعقل ينتقل من الدلالة الحرفيّة إلى الدلالة المُسْتَلْزَمة لها بصورة شبه مباشرة[44]؛ إذن فالتمييز بين الأقوال العددية بين مظهرين، الأول: ثابت يقوم على الدلالة المعجميّة لألفاظ العدد، والمظهر الآخر: متغيّر بتغير السّياقات الحوارية التي يرد فيها، ومن تجليات ذلك استعمال الأعداد استعمالًا مبهمًا يخرج بها عن مقصدها الحقيقي إلى دلالات أخرى استلزامية تخاطبية متعلقة بمقام التخاطب، مثل قَالَ تَعَالَى : (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة [261]

لو تأملنا النظر في الآية الكريمة نجد أنَّ المعنى الذهني للتعبير ينتهي إلى عملية حسابية تضاعف الحبة الواحدة إلى سبعمائة حبة، أما المشهد الحي الذي يعرضه التعبير فهو أوسع من هذا وأجمل وأكثر استجاشة للمشاعر، وتأثيرا في الضمائر، إنَّه مشهد الحياة النامية، و الطبيعة الحية، والزرعة الواهبة، فالعود الذي يحمل سبع سنابل، والسنبلة التي تحوي مائة حبة، في موكب الحياة النامية الواهبة يتجه بالضمير البشري إلى البذل والعطاء[45]، فالأعداد (سبع سنابل، مئة حبة) لم تقصد لذاتها في التعبير القرآني وإنما لها معنى مستلزم يوضحه السياق فهو تمثيل تصوير للأضعاف، كأنها ماثلة بين عيني الناظر[46]، فالمعنى المستلزم للعدد الوارد في الآية لم يقصد لذاته وإنما القصد هو دلالته على الزيادة والمضاعفة، وهذا النوع من التعبير شائع في الاستعمال وجارٍ على ألسنة العرب.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

ومثله قَالَ تَعَالَى : (قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ) البقرة [96]

يكشف القرآن خصلة من خصال اليهود ويبيّن حالهم، إذ يودُّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة، ذلك أنَّهم لا يرجون لقاء الله، ولا يحسّون أنَّ لهم حياة غير هذه الحياة، والتعبير بمزحزحه التي تعني التبعيد والانحاء[47]، وقد خصّ هذا العدد؛ لأنَّهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والتحية (عش ألف سنة) (وألف نوروز) (وألف مهرجان)[48]، فكانت تحيتهم إذا عطس العاطس (عش ألف سنة)[49]، فالمعنى إذن رمزي يشير إلى تمسّكهم بالدنيا وليس عددًا معيّنًا، واستعمل العدد (ألف)، ليشير إلى الكثرة وله بعد اجتماعي تداولي جاري على ألسنة العرب في معاملاتهم، فقد كانوا يستعملون العدد (ألف) في سياق معاملاتهم اليومية للدلالة على الكثرة مثل قول بشامة النهشلي[50]:

لو كان في الألف منّا واحدٌ فدعوا من فارسٌ خالهم إيّاه يَعنونَا

فالشاعر هنا لم يقصد العدد ألف بمعناه الكمّي المحدّد، بل يقصد الكثرة المطلقة، أي له (استلزام كمي معمَّمْ) يشير إلى أنَّ العدد ألف قد جرى استعماله على ألسنة العرب مفيدًا الكثرة والمبالغة.

هكذا نجد أنَّ الأعداد لا تخضع للتحديد الكمّي وفقا لدلالتها المعجميّة فقط، بل لابد من مراعاة وظيفتها ودلالتها الاستلزامية وأثرها في السّياق، واستحضار المقاصد من استعمالها، والرجوع إلى قواعد التخاطب لفهم دلالتها أثناء التلفظ.

الاستلزام المحادثي الكمّي النسبي المعمَّمْ: ونقترح هذه التسمية للدلالة على الأقوال المتضمّنة لألفاظ دالّة على الكمّ من غير تحديد، ويمكن أن نمثّل لها بألفاظ دالّة على التقريب الكمّي أو على الكثرة أو على القلّة أو تحتوي على صيغ تفضيل دالة على التقليل أو التكثير، أو على بعض الظروف المفيدة للتقدير الكمّي غير المحدّد، مثل(كلّ، أغلب، كثير، بعض، قليل، أحيانًا، غالبًا، إلخ)[51]؛ فهي وإن دلّت على الكمْ، فإن المخاطب لا يتبيّن قيمتها الكميّة إلّا على سبيل التقريب، وتتغيّر قيمتها الكميّة بتغيّر السّياقات والمقامات، وظروف التخاطب، وتتدخّل في توجيهها الكمّي معطيات تداوليّة مبنيّة على موقعها التركيبي في الجملة، ودلالتها اللّغويّة وكيفيّة استعمالها في الخطاب؛ ولهذا اعتبرناها نسبيّة، لخفائها وإبهامها، ولأنَّها ليست كالأعداد صريحة معيّنة[52]، ولتوضيح ذلك نأخذ أمثلة تدلّ على الاستلزام الكمي النسبي عبر الأسوار اللّغويّة التي تدل على الكمّ، ولكن من غير تحديد دقيق ممّا يجعلها تندرج في ضمن الاستلزام الكمي النسبي المعمَّمْ، مثل لفظة (كل) التي وردت في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى : (أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٦) البقرة [106]

قَالَ تَعَالَى : (لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦) البقرة [116]

قَالَ تَعَالَى : (قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ) البقرة [60]

قَالَ تَعَالَى : (فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ) البقرة [164]

قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٢٦٠) البقرة(260)

قَالَ تَعَالَى : (لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ سجى البقرة [266]

قَالَ تَعَالَى : (وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦) البقرة(276)

قَالَ تَعَالَى: (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ281) البقرة281

قَالَ تَعَالَى : (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ) البقرة [285]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

يتجلّى لنا أنَّ استعمال اللفظ (كل) التي تعني جميع وهي اسم يدل على الشمول والاستغراق والغالب في استعمالها مضافة ومعناها بحسب ما تضاف اليه، ولها معنى كمّي نسبي غير دقيق لا يُمكن للمخاطب أن يتبيّن قيمتها الكميّة إلّا على سبيل التقريب، وتتغيّر قيمتها الكميّة بتغيّر السّياقات والمقامات، وظروف التخاطب، فالآيات (إن الله على كل شيء قدير)، وقد تكررت كثيرًا في سورة البقرة، تدلّ على قدرة الله وعظمته اللانهائية، أما الدلالة الاستلزامية للفظة (كل) في الآية (له ما في السموات وما في الأرض كل له قانتون)، تؤدي معنى جميع خلق الله وهو عدد له نهاية وهو مهما يكون كبيرًا ، فهو أمام قدرة الله وعظمته لا يساوي شيئًا فهو الخالق المبدع، والآيات الأخرى التي أوردتها تباعا (كل أناس)،(كل دابة)، (كل جبل)، (كل الثمرات)، (كل كفار)، (كل نفس)، كلّها تؤدي معنى كمّي غير ثابت لمخلوقات الله سبحانه وتعالى، قد أسهم السياق بتجلية كميتها وهي معانٍ مستلزمة معمَّمْة لا تحتاج إلى إعمال الفكر للتعرف على مقدارها، بل يمكن للمخاطب أن يحدده بحسب ما تضاف إليه وموقعها التركيبي في الجملة، ولهذا اعتبرناها نسبيّة، لخفائها وإبهامها، ولأنَّها ليست كالأعداد صريحة و معيّنة

ومن ناحية أخرى نجد أن الاستعمال التداولي للأسوار اللغوية (قليل، كثير)، له معنى كمي نسبي معمَّمْ غير محدد بذاته وإنما يسهم السياق في تحديده، كما في قَالَ تَعَالَى : (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ249) البقرة [249]

قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ٤١) البقرة [41]

إذن فمعيار الكثرة أو القلّة نسبي، لا يرجع إلى دلالة اللّفظتين أو السورين قليلًا وكثيرًا بذاتهما، وإنَّما لما يحيط بهما من ظروف الكلام وسياق المحادثة واعتقادات المتخاطبين، لذلك يوصف الاستلزام الذي يتمخّض عنهما (استلزام كمي نسبي معمَّمْ)، ففي الآية الأولى نجد المفردة (قليل) قد عبرت عن فئة من الناس، والسياق هو من يحدد نسبة عددهم وللمتلقي ان يشعر بهذا القصد مستندًا على ما متعارف عليه، امّا الآية الثانية فنجد أن المفردة (قليلا) قد عبّرت عن ثمن الآيات، وربما يكون هذا الثمن ليس ثمنًا ماديًا، ربما يكون معنويًا، فالسياق هو من يحدد، فربّما كان الثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم، خافوا عليها الفوات لو أصبحوا أتباعًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستبدلوها- وهي بدل قليل ومتاع يسير- بآيات الله وبالحق الذي كل كثير إليه قليل، وكل كبير إليه حقير، فما بال القليل الحقير، وقيل كانت عامتهم يعطون أحبارهم من زروعهم وثمارهم، ويهدون إليهم الهدايا، ويرشونهم الرشا على تحريفهم الكلم، وتسهيلهم ما صعب عليهم من الشرائع، وكان ملوكهم يدّرون عليهم الأموال ليكتموا أو يحرفوا آيات الله[53]، كل هذه الاحتمالات تخطر على بال المتلقي حال قراءة النص وذلك بسبب أن الدلالة المعممة لمفردة (قليلا) تدفعه للتفكير بأقل ما يستبدل بآيات الله.

الاستلزام المحادثي الكمي الكنائي المعمَّمْ: وأشهرها ثلاثة هي كم وكأين وكذا، وهي ألفاظ أسماها اللّغويون (كنايات العدد) لأنَّها تدلُّ على معنى العدد، ولكنَّها ليست من ألفاظ العدد المعروفة[54]، فـ(كم)((كناية عن العدد المبهم تقع على القليل منه والمتوسط والكثير))[55]، وتنفرد بالتعبير عن العدد جارية في الخبر دالةً على كثرة ما يتعلق بها، وجاريةً في إنشاء الاستفهام التي يُطلب بها تحديد العدد[56]، ومن هنا، فإنَّ تصدر (كم) للقول يجعلها موجّهة له ؛ فهي عندما تجري في الاستفهام، تكون لتحديد العدد تحديدًا دقيقًا في سلّم الأعداد الطبيعية؛ وتكون للتعبير عن الكثرة مطلقًا عندما تجري في الخبر؛ لذلك جرى المتكلمون على استعمال (كم) في سياق الاخبار للدلالة على الكثرة ومن ذلك قَالَ تَعَالَى : (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٗ كَثِيرَةُۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩) البقرة [249]

قَالَ تَعَالَى : (سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ٢١١) البقرة [211]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 542-557

يتجلى لنا في الآيتين الكريمتين أن كم جاءت في سياق الاخبار ومعنى الاستفهام فيها للتقرير[57]، وقد دلّت على الكثرة، وهو معنى كنائي كمي مستلزم، أسهم السياق في الكشف عنه وهو لا يشق على المخاطب لأنه معنى عام جارٍ في الاستعمال على ألسنة العرب، كقول الشاعر[58]:

بل أنتِ لا تدرين كم مِنْ ليلةٍ طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها

وقول آخر[59]:

كم من جميعي الشمل ملتئمي الهوى كانوا بعيش ناعم، فتصدعوا

فكم هنا لم يقصد فيها السؤال عن العدد وإنّما استلزمت معنى كنائي هو(الدلالة على الكثرة) وهو معنى جارٍ على ألسنة العرب مستلزم معمَّمٌ في أغلب السياقات.

الاستلزام المحادثي الكمي الإشاري المعمَّم:

الاستلزام المحادثي المتولد عن دلالة الإشارة يكمن في((دلالة اللّفظ على معنى لازم دون أن يكون هذا اللازم مقصودًا بالسّياق والعبارة وسميت دلالة إشارة لأن المعنى اللازم الذي دل عليه اللّفظ غير حرفي))[60]، وهو التضمينات التي تشير إلى كميّة معيّنة، وترتبط بالبيئة التي جرى على ألسنتها استعمال هذه الإشارات مدة من الزمن حتّى أصبحت مألوفة فمعُمَّم استعمالها، ويُمكن تفسير هذه الإشارة من قبل المتلقّي من دون جهد ولا تتطلّب إعمال الفكر[61]، مثل استعمال البعوضة أو أجنحتهما للإشارة إلى الشيء القليل جدًا ، ، دليل ذلك قول الله (عزّ وجلّ): (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦) البقرة [26]

يقول الشيخ الشعراوي((ما فوقها في الصِّغر، ليس المراد ما فوقها في الكبر كالعصفور مثلاً))[62]، وهو تضمين إشاري يعبر عن الكمية ويشير إلى شيءٍ متناهٍ في الصغر ليدلّ على عظيم خلق الله، فالشيء كلّما صغر حجمه دلَّ على إبداع صنعه فـ((كلّما دقَّ الشيء احتاج إلى دقَّة خلق أكبر))[63]، وقد جرى على ألسنة العرب التمثيل بالبعوضة أو جناحها ليشيروا إلى الشيء الصغير الحجم، فيقول العلاّمة ابن المقري اليمني الشافعي(ت 873هـ) رحمه الله[64]:

أتُنْفِقُ هذا في هوى هذه التي أبى الله أن تسوى جناحَ بَعوضَةِ

وقال الزمخشري[65]:

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعوضِ جَناحَها في ظُلمةِ اللّيلِ البهيمِ الأَلْيَلِ
وَيَرى عُروقَ نياطِها في نَحرِها والمُخ في تلكَ العِظامِ النُّحَّلِ

هذا يعني إنَّ التضمين الكمي الإشاري(البعوضة، أو جناحها،) يمثل جزءًا لغويًا من البيئة التي يُستعمل فيها تعبير هذه الإشارات، ومن البديهي أن يكون للمحيط المادي، أو السّياق تأثير فعّال على كيفية تفسير تعابير الاشارة[66]، فقد استلزمت التضمينات الإشارية السابقة معنى معمَّما هو الإشارة إلى الصغر، أو التحقير أو إبداع الخلق، فكلّ هذه الإشارات يوضحها السّياق، لكنَّها معمَّمْة، لأنَّها جارية على ألسنة الناس وهناك توافق على استعمالها في هذه المعاني.

الخاتمة:

بعد التطواف الجميل في رحاب القرآن الكريم بحثًا عن ظاهرة الاستلزام الحواري المحادثي المعمَّمْ كونها من الظواهر التي لها أهميتها في اللغة العربية توصلنا إلى مجموعة نتائج نوجزها بما يأتي:

- توصلت الدراسة إلى أنَّ الاستلزام الحواريّ المحادثيّ المعمَّم يُعَدُّ تقنيّة إبلاغيّة ونمط أسلوبي يُسهم بشكلٍ واضح في شدِّ المخاطَب، ويجعله يتلقّى النّص وهو مقبل مستأنس.

- يختلف الاستلزام الحواري المحادثي المعمم عن الاستلزام الوضعي هو أنَّ فيه دلالتين حرفية ومستلزمة، ولا يشترط تطابقه مع المعنى الحرفي فهو إذن يختلف عن الاستلزام الوضعي الذي يأتي بمعنى واحد في كل السياقات
- سهولة عملية الوصول إلى الاستلزام المعمم لأن دلالته جارية في الاستعمال ومعروفة في أغلب الحوارات وهذه ميزته الرئيسة لذا سمي استلزامًا معمَّمًا، فهو إذن يختلف عن الاستلزام الحواري المخصص، لأن الأخير يحتاج إلى تأويل وإعمال الفكر.
- يُعتمد في الوصول إلى الاستلزام المعمم على الذائقة الجمالية والسليقة اللغوية.
- للاستلزام الحواري المحادثي المعمم اهمية كبيرة في التواصل؛ ذلك أن لافتراض المعرفة المشتركة بين ذهن المتلقي والنص بالمعنى غير الحرفي للعبارة، تُعبّر عن وجود روابط اجتماعية، أو على الأقلّ تمثّل قربًا اجتماعيًا، لذلك فهذا الأسلوب يجرّ المتلقي إلى ساحة النص.
- تزخر سورة البقرة بهذا النوع من الاستلزام الأمر الذي يجعل منها قريبة على نفس المتلقي.
- في الاستلزام الحواري المحادثي المعمم الناتج عن الالفاظ اللغوية وجدنا ان هناك ألفاظ وتراكيب استلزمت معنىً معممًا جراء الاستخدام التداولي لها بعد ان تحجرت دلالتها الحرفية وشاعت دلالتها المستلزمة.
- رصدت الدراسة كيف ان العدول من المفرد إلى الجمع، يثري النص ويكسبه معنى جديدًا مستلزمًا وعامًا في أغلب السياقات، كما أن العدول في التشبيه التمثيلي من الصورة الجماعية هو ملمح اسلوبي اتبعه العرب وساروا عليه.
- يسهم الشعر العربي لاسيما القديم برفد الاستلزام الحواري المحادثي المعمم بالأدلة المقنعة التي تدعم قضية جريان الألفاظ على اللسان العربي وتداولها.

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

---

(1) ينظر The Americane Heritage of the dictionary English language 3rd edition (implicate)، ضمن الاستلزام الحواري في الدراسات النقدية المعاصرة، (اطروحة دكتوراه) أنمار إبراهيم أحمد، جامعة ديالى، 2015م: 99.

(2) ينظر Pramatics .Stephen C. levinson Cambridge university press, UK, 1983, P.100. ضمن الاستلزام الحواري في الدراسات النقدية المعاصرة: 99.

(3) ينظر Oxford dictionary of linguistics. 0.U.P. 1997, P: 172 ضمن كتاب الاستلزام الحواري في التداول اللساني: 18.

(4) نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح اسماعيل، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م: 78.

(5) ينظر القاموس الموسوعي للتداوليّة، جاك موشلر – آن ريبول، بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م: 212.

(6) التداوليّة اليوم علم جديد في التواصل، آن ريبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد شيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2003م.: 56.

(7) ينظر التداولية اليوم علم جديد للتواصل: 56.

(8) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر – آن ريبول، بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م.: 269.
(9) ينظر القاموس الموسوعي للتداوليّة: 267.
(10) التداوليّة اليوم علم جديد في التواصل:60.
(11) ينظر القاموس الموسوعي للتداوليّة: 217.
(12) التداوليّة، جورج يول، ترجمة: الدكتور قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1،2020م.: 72.
(13) ينظر نظرية الفعل الكلامي، هشام عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، 2007م.: 162.
(14) ينظر التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.: 1/ 485.
(15) ينظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ.: 1/ 264.
(16) ينظر مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 - 1420 هـ.: 14/ 340.
(17) ينظر الكشاف: 1/ 168.
(18) ينظر التحرير والتنوير: 2/ 136.
(19) ينظر الكشاف: 1/ 237.
(20) ينظر محاضرات في فلسفة اللّغة، عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط1، 2012م.، : 41.
(21) ينظر التداوليّات علم استعمال اللّغة، ، حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن- أربد، ط2، 2014م.: 112.
(22) ينظر روح المعاني، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.: 1/ 301.
(23) ينظر مفاتيح الغيب: 3/ 458.
(24) ينظر المصدر نفسه: 7/ 36.
(25) ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ - 1986م: 77.
(26) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، 1/ 414.
(27) ينظر التحرير والتنوير: 2/ 476.
(28) ينظر التحرير والتنوير: 2/ 476.
(29) ينظر التحرير والتنوير: 2/ 476.
(30) الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط1، 1991م: 1/ 155.
(31) التحرير والتنوير: 2/ 277.
(32) التداوليّة : 39.

(33) ينظر المصدر نفسه: 43.
(34) ينظر التداولية: 44.
(35) ينظر فن الالتفات في مباحث البلاغيين، جليل رشيد فالح ، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع9، 1984: 66.
(36) ينظر شعرية الانزياح دراسة في جماليات العدول ، د. خيرة حمزة العين : 224.
(37) ينظر البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشيين، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1979م: 58.
(38) روح المعاني: 7/ 216.
(39) ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: محمد التونجي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م: 69.
(40) الكشاف: 1/ 73.
(41) نزهة الابصار بطرائف الأخبار والاشعار، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (المتوفى: 1362هـ): دار العباد - بيروت: 1/ 93.
(42) ديوان ابن النقيب عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني، الملقب بأبن حمزة وابن النقيب، (1048- 1081هـ)، حققه: عبد الله الجبوري، راجعه وأشرف على طبعه: أحمد الجندي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق: 1383هـ 1963م: 16.
(43) ينظر السلمية التكميمية في اللّغة العربية، إبراهيم إمغار(بحث)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، م/28، ع/8، 2020م: 130.
(44) ينظر المشهد البصري في التصوير القرآني مقاربة تداولية، (اطروحة دكتوراه)، خالدة حسين خلباص، جامعة ديالى، 2023م: 200.
(45) ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17 - 1412 هـ : 1/ 306.
(46) ينظر الكشاف : 1/ 310.
(47) ينظر الكشّاف: 1/ 167.
(48) ينظر روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.: 1/ 186.
(49) ينظر روح المعاني: 1/ 329.
(50) الكامل في اللّغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: 285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997 م: 1/ 95.
(51) ينظر التداوليّة: 73.وينظر محاضرات في فلسفة اللّغة: 41.
(52) ينظر السلّمية التكميمية في اللّغة العربية : 131-132.
(53) ينظر الكشّاف: 1/ 132.
(54) ينظر فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم، ناشرون- بيروت، دار محمد علي الجامي للنشر، تونس، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ- 2010م: 69.
(55) شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين ابن يعيش ، دار الطباعة المنيرية:4/ 125.
(56) ينظر معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1420،1هـ، 2000م: 2/337.
(57) ينظر الكشاف: 1/ 254.

(58) ديوان لبيد بن ربيعة ن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: 41هـ)، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ - 2004 م: 1/ 113.
(59) جمهرة أشعار العرب، : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: 1/ 537.
(60) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة: 467.
(61) ينظر المشهد البصري في التصوير القرآني مقاربة تداولية: 205.
(62) تفسير الشعراوي الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم،1997م: 16/ 9934.
(63) تفسير الشعراوي: 1/ 211.
(64) القصيدة التائية في الوعظ والتذكير، العلامة شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر اشهير بابن المقري اليمني الشافعي، (ت: 837هـ)، أعتنى به: محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب: 50.
(65) الكَشّاف: 1/ 116.
(66) ينظر التداوليّة: 45.

- **المصادر والمراجع**

- **القرآن الكريم**
- **استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004م.**
- **الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، العياشي أدراوي، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، 2011م.**
- **البديع في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشيين، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1979م.**
- **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.**
- **التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن- أربد، ط2، 2014م.**
- **التّداوليّة اليوم علم جديد في التواصل، آن ريبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ومحمد شيباني، مراجعة: د. لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2003م.**
- **التداولية، جورج يول، ترجمة: الدكتور قصي العتّابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1،2020م.**
- **تفسير الشعراوي الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم،1997م.**
- **جمهرة أشعار العرب، : أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، حققه: علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.**
- **الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (المتوفى: 609هـ)، المحقق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط1، 1991م.**
- **ديوان ابن النقيب عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد الحسيني، الملقب بأبن حمزة وابن النقيب، (1048- 1081هـ)، حققه: عبد الله الجبوري، راجعه وأشرف على طبعه: أحمد الجندي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق: 1383هـ 1963م.**
- **ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق: محمد التونجي، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م.**

- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ - 1986م.
- ديوان لبيد بن ربيعة ن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة (المتوفى: 41هـ)، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط1، 1425 هـ - 2004 م.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت: 1270) ، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- شرح المفصل للزمخشري، لموفق الدين ابن يعيش ، دار الطباعة المنيرية.
- شعرية الانزياح دراسة في جماليات العدول ، د. خيرة حمزة العين .
- فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، الأزهر الزناد، الدار العربية للعلوم، ناشرون- بيروت، دار محمد علي الجامي للنشر، تونس، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431هـ- 2010م.
- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: 1385هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17 - 1412 هـ.

- القاموس الموسوعي للتداوليّة، جاك موشلر – آن ريبول، بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010م.
- القصيدة التائية في الوعظ والتذكير، العلامة شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر اشهير بابن المقري اليمني الشافعي، (ت: 837هـ)، أعتنى به: محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب.
- الكامل في اللّغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: 285هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997 م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 - 1407 هـ.

- محاضرات في فلسفة اللغة، عادل فاخوري، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ط1، 2012م.
- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1420،1هـ، 2000م.
- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، : دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 - 1420 هـ.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
- نزهة الابصار بطرائف الأخبار والاشعار، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم (المتوفى: 1362هـ): دار العباد – بيروت.
- نظرية الفعل الكلامي، هشام عبد الله خليفة، مكتبة لبنان ناشرون، 2007م.
- نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح اسماعيل، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007م: 78.

<u>الرسائل والأطاريح</u>

- الاستلزام الحواري في الدراسات النقدية المعاصرة، (اطروحة دكتوراه) أنمار إبراهيم أحمد، جامعة ديالى، 2015م.
- المشهد البصري في التصوير القرآني مقاربة تداولية،(اطروحة دكتوراه) خالدة حسين خلباص، جامعة ديالى، 2023م.

البحوث والدوريات

- **السلمية التكميمية في اللّغة العربية، إبراهيم إمغار(بحث)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، م/28، ع/8، 2020م.**
- **فن الالتفات في مباحث البلاغيين، جليل رشيد فالح ، مجلة آداب المستنصرية، بغداد، ع9، 1984.**

المصادر الأجنبية:

Oxford dictionary of linguistics. 0.U.P. 1997.
Pramatics .Stephen C. levinson Cambridge university press, UK, 1983.
The Americane Heritage of the dictionary English language 3rd edition (implicate)

Generalized Conversational Discourse Requirement: The Case of Surah Al-Baqarah

Abstract:

The conversational implicature in Surah Al-Baqarah due to its extensive use of admonitions and rulings, its discussion of the creation and formation, and its portrayal of the conditions of the People of the Book, polytheists, and hypocrites in a captivating and accessible style that is easy for the audience to understand and contemplate. Therefore, we chose to examine the phenomenon of generalized conversational implicature, which involves non-literal meanings that are common in various contexts, to assess its impact on communication processes.The research, titled "Generalized Conversational Implicature: The Case of Surah Al-Baqarah," is divided into two main chapters. The first chapter explores generalized linguistic terms, while the second chapter investigates generalized quantitative terms. Each chapter contains sections that clarify these concepts with examples, relying on pragmatic analysis methods. The study concludes that generalized conversational implicature is an effective communicative technique that significantly engages the audience, making them receptive and engaged with the text.